

\* تفسير التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي / الإمام أحمد بن عمر (ت 618 هـ)  
مصنف و لم يتم تدقيقه بعد

{ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ } \* { مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ } \* { سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ }  
{ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ } \* { فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ } (1-5)

يا أيها الحريص على أطراف كعبة قلبك، اعلم أن أبا لهب نفسك أمر مرآة هواه ليجمع العصاة بين الحطب، ويفرق حول كعبة قلبك المبينة في حرم صدرك ليتخرج في قدم همتك ويمنعك عن الطواف بكعبة قلبك، أما تسمع ما يقول أبو لهب نفسك حين ناداه لطيفتك الخفية ليبلغ إليه ما أوحيه للطيفتك تبارك، تبارك لك ألهذا وعدتنا وأبي دعوة الحق؟! فكيف أجاب الله له على لسان لطيفتك!؟

{ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ } [المسد: 1]، أو هلكت قوتا القبض والبسط لنفسك الخبيثة المستعملة لهما في الباطل، { وَتَبَّ } [المسد: 1]؛ أي: أجاب هذا الدعاء؛ لأن يده لا تصل إلى اللطيفة الخفية، وهي يجمع لنفسه الحطب ليحترق به بتلهب من سواة نيران حسده وحقده، وكان أبو لهب؛ أي: صاحب لهب في سعيه نفسه وجحيم قلبه، ولا شك أن الألقاب تنزل من السماء.

{ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ } [المسد: 2] وهو ماله من القوى القلبية، { وَمَا كَسَبَ } [المسد: 2] في عالم الناسوت بتلك القوى الذميمة عن اللقب الذي نزل معه من السماء، { سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ } [المسد: 3]؛ لأنه جمع الحطب بالقوى القلبية والنفسية، وأشعل نيران الحقد والحسد، وسير نفسه وجحيم قلبه ذات لهب من ربح غروره بنور ناره وعجبه بنفسه، وبكرة

على القوى القلبية.

{ وَأَمْرَأْتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ } [المسد: 4]؛ أي: هوى المؤدي الذي به يمكن لأبي لهب النفس أن يحمل الحطب من أشجار أم غيلان هلاكه في صحاري الشيطان، { فِي جِيدِهَا } [المسد: 5]؛ أي: في أصل خاطر الهوى، { حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ } [المسد: 5] وأصل خاطر الكبر، وأبي الشيطان أمر الرحمن كان من استكباره، كما قال تعالى:

**{ أَبِي وَأَسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ }**

[البقرة: 34]، ودعوى الهوى بالأهلية أيضاً كان من غاية تكبره؛ أي: في عتق كبره الذي به تناول على اللطائف حبل من ذلة، وهو تمنيتها الكاذب الذي يجرها إلى أسفل سافلين دركات الطبيعة، ولأجل هذا يكون دائماً منكس الرأس، كما أخبر الله تعالى عن أحوالهم في كتابه حيث قال:

**{ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ }**

[السجدة: 12]، فالواجب على الطائف حول الكعبة ألا يلتفت إلى هو نفسه لحظ نفسه؛ ليتمكن له الدخول في بيت ربه ومشاهدة وجهه إن شاء الله تعالى.

اللهم خلصني من هوى نفسي، وأدخلني كعبة قلبي، وأقرر عيني بمشاهدة جمال ربي بحق محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه، وعلى من اتبع الهدى وترك الهدى في متابعة المصطفى.